أكاديمية فيض العلم
FaidhUlilm Academy

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها
الجزء الثاني



انعقاد المؤتمر

26، 27، 28 أغسطس 2023

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

المؤتمر الدولي الأول
القراءات القرآنية وعلومها

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤتمر الدولي الأول

القراءات القرآنية وعلومها

مدير أكاديمية فيض العلم
أ. أسماء محمد الأروش

رئيس المؤتمر
د. أمير عادل الديب

الطبعة الأولى

٢٠٢٣م – ١٤٤٥هـ

الناشر: أكاديمية فيض العلم

التعريف بالعلامة المقرئ: الشيخ عبد الحكيم بن محمّد نور بن الحاج ميرزا الأفغاني الحنفي(ت ١٣٢٦هـ)

إعداد الدكتور:

محمد أحمد ببانه

الأستاذ المساعد بقسم القراءات

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، منزل القرآن العظيم، هداية للثقلين، والصلاة والسلام على نبيه محمد المبعوث بالنور المبين، وعلى آله وأصحابه حملة الكتاب الكريم، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن القرآن الكريم أشرف كتب الله المنزَّلة، وخاتم رسالاته المطهرة، نزل به الروح الأمين، على قلب النبي الصادق الأمين، بأحرف سبعة شافية كافية؛ تيسيراً وتوسعة من الله على الأمة في تلاوته ونشره والعمل به.

ولقد هيأ الله بحكمته–سبحانه–لهذا القرآن حملة من الصحب الكرام، نقلوه بوجوه قراءاته، علماً وعملاً إلى من بعدهم من التابعين، وعلى طريقهم سار من جاء بعدهم من أئمة القراءة والمقرئين حتى عصر التدوين، وفيه شرع أئمة القراءة في جمع ما نقلوه، وتدوين ما تلقوه من حروف الكتاب الكريم بوجوه قراءاته، فصنفوا فيه كتباً حوت ما عرف بعدُ بعلم القراءات، ثم توالت فيه جهود التأليف، وكان من بين أولئك العلماء: الشيخ: عبد الحكيم بن محمّد الأفغاني الحنفي–رحمه الله– (**ت١٣٢٦هـ**)، وبعد عون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه قررت تقديم ورقة تعريفية عنه للمؤتمر الدولي الأول (أو (القراءات القرآنبية وعلومها) تنظيم أكاديمية فيض العلم.

أولا: أسباب اختيار الموضوع:

١- الإسهام في خدمة كتاب الله عز وجل على وجه العموم، وعلم قراءاته على وجه الخصوص.

٢- إبراز بعض جهود العلماء في هذا المجال.

ثالثا: خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أقسّمه إلى مقدمة وخمسة مباحث.

المقدمة، وتشتمل على:

أسباب اختيار الموضوع.

خطة البحث.

منهج البحث.

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده.

المبحث الثاني: نشأته، ومناقبه.

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الرابع: مؤلفاته،

المبحث الخامس: وفاته.

ثانيا: منهج البحث:

- اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي.
- التعليق على الترجمة في الحاشية بعبارة مختصرة وواضحة مكتفيا بما يخدم البحث.
- كتابة البحث وفق قواعد الإملاء وعلامة الترقيم.
- كتابة الآيات في المتن بالرسم العثماني بخط متبوعا برقم الآية.
- التعريف بالأعلام الواردة ذكرهم في البحث وضبطها ما أمكن.
- التعريف بالمصطلحات العلمية الواردة في البحث عند أول موضع.

والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول:

اسمه ونسبه ومولده

أولا: اسمه ونسبه(١):

هو العلامة المحقق، الفقيه الأصولي، الزاهد، نزيل دمشق، عبد الحكيم بن محمد نور بن الحاج ميرزا

(١) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣، معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب للفاسي: ١٨٨/٢، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ليوسف المرعشلي: ٦٣٨/١، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية لزكي مجاهد: ٣٢٤/١.

القندهاري[١] الأفغاني[٢] ثم الدمشقي[٣].

شهرته: عبد الحكيم الأفغاني.[٤]

ثانيا: مولده[٥]:

ولد الشيخ عبد الحكيم الأفغاني في قندهار ـ من بلاد الأفغان عام (١٢٥٠ هـ -١٨٣٥م.

وقيل: عام: ١٢٥١ هـ - ١٨٣٦ م.

المبحث الثاني: نشأته ومناقبه:

أولا: نشأته[٦]:

لم تذكر المصادر التي وقفت عليها ـ حسب اطلاعي ـ شيئا عن نشأته في صغره، إلا ما يذكر هو عن نفسه أنه خرج من بلده وهو في سن الشباب[٧]. وعمره إذ ذاك ٣٥ سنة ، طلبا للعلم ،وكانت رحلته لمعظم البلدان الإسلامية.

فاهتمامه وحرصه على الرحلة لطلب العلم، يدل على أنه كان على مستوى من التحصيل العلمي والمعرفي يؤهله للاستفادة من رحلته التي تذكر المصادر: أنه بدأها ببلاد الهند، ثم أقام بعد ذلك بمصر[١]

---

(١) نسبة إلى مدينة قندهار، وهي مدينة من مدن بلاد الأفغان، قال في معجم البلدان: قُنْدُهار: بضم القاف، وسكون النون، وضم الدال، مدينة من بلاد السند، مشهورة في الفتوح، فتحها عبّاد بن زياد، قال فيها: يزيد بن مفرغ:

بقندهار ومن تُكتَب منيته بقندهار يُرجَّم دونه الخبر. ينظر: معجم البلدان: ٤٠٣/٤.

(٢) نسبة إلى أفغانستان البلد المعروف، و كلمة أفغانستان تعني : أرض الأفغان، وتقع في آسيا الوسطى تحدها كل من طاجكستان وتركمانستان من الشمال، وإيران من الغرب، والصين من الشرق، وباكستان من الجنوب، وتعتبر إحدى نقاط الاتصال القديمة، وتتبع قديما لبلاد السند. ينظر: ويكيبيديا.

(٣) نسبة إلى دمشق البلدة المشهورة، قال في معجم البلدان: دمشق: بكسر أوله، وفتح ثانيه، هكذا الجمهور، والكسر لغة فيه، وشين معجمة، وآخره قاف. قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها أي: أسرعوا. ينظر: معجم البلدان: ٤٦٣/٢.

(٤) كما كان يمضي هو بها في إجازته لطلابه. ينظر: معجم الشيوخ للفاسي: ١٨٨/٢، الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣.

(٥)ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣، معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب للفاسي: ١٨٩، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ليوسف المرعشلي: ٦٣٨، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية لزكي مجاهد:١/ ٣٢٤.

(٦) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣، معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب للفاسي: ١٨٩/٢، نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ليوسف المرعشلي: ٦٣٨/٢، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية لزكي مجاهد:١/ ٣٢٥، معجم المفسرين: ٢٥٨.تاريخ علماء دمشق: ٢٤٠/١.

(٧)ينظر: نثر الجواهر والدرر: ٦٣٨. الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣.

سنة، حتى وصل إلى الحرمين الشريفين حيث جاور مدة قصيرة من الزمن، ثم انتقل إلى بيت المقدس، ثم رحل إلى دمشق واتخذها وطنا ، ولما قدم دمشق أقام أولا في المدرسة المرادية(٢) ، ثم انتقل منها إلى دار الحديث(٣) ، ولازمته المتفقهة من الطلبة في حجرته بها، والتحق به طلاب العلم وانتشر اسمه، وذاع صيته وصنّف تصانيفه المفيدة، وتآليفه العلمية التي لاقت قبولا وتلقيا من أهل العلم وطلابه حتى أصبح يعد من كبار علماء الشام في زمنه.

تفقه على المذهب الحنفي، شارك في كثير من العلوم كالقراءات، والتفسير، والفقه، والسنة وتصانيفه المفيدة تدل على تضلعه وتمكنه رحمه الله من تلك العلوم، كان على طريقة السلف من تأييد المسائل بالقرآن والسنة وإجماع الأمة.

و قد نذر ـ رحمه الله ـ وقته كله للعبادة والتأليف ونفع طالبي الاستفادة تدريسا وتأليفا حتى أنه كتب مصحفا فرغ منه قبيل وفاته(٤)، ولم يختلف أحد في علمه وصلاحه وزهده وتركه الدنيا، ورضاه بالكفاية من القوت والملبس والمسكن وقد أوصى بجميع كتبه وماله اليسير إلى رجل فقير كان يخدمه(٥). رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

ثانيا: مناقبه:

عُرف ـ رحمه الله ـ عند أهل التراجم بالعالم المحقق الصالح، نزيل دمشق، الحنفي، كان بحرا زاخرا في المنقول والمعقول، والفروع والأصول، قدوة حسنة في الصلاح والتقوى، والورع والزهد حتى قيل عنه: من أراد أن ينظر إلى رجل اتّصف بأخلاق الصّحابة فلينظر إلى الشّيخ عبد الحكيم(٦).

وكان من ورعه أنه: إذا اشتهر في بلدة أو في المكان الذي يوجد فيه، سرعان ما يتركه ويهاجر منه خوفا من الشهرة(١).

---

(١) هي البلد المعروف، وسميت بذلك نسبة لمصر بن مصرايم بن حام بن نوح، عليه السّلام، وهي من فتوح عمرو بن العاص في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. ينظر: معجم البلدان: ١٣٧/٥.

(٢) تقع المدرسة المرادية في باب بريد داخل سور دمشق التاريخية ، أنشأها العالم: الشيخ مراد بن علي البخاري، كانت بالأساس خانا للهو والفجور، وتحولت إلى مرسة مرموقة فيها مكتبة نفيسة، شُبِّهت بالأزهر في مصر . ينظر: خطط دمشق لأكرم العلبي: ص: ٢٦٧، مجلة نهج الإسلام ـ العدد ١٣٨ ـ أشهر المدارس ودور التعليم الدمشقية.

(٣) دار الحديث الأشرفية درس بها زهاء عشرين سنة أو أكثر. ينظر: الأعلام الشرقية:٣٢٤/١.

(٤) ينظر: الأعلام الشرقية: ٣٢٤/٢.

(٥) ينظر: الأعلام الشرقية: ٣٢٤/٢.

(٦) ينظر: تاريخ علماء دمشق:٢٤٢/١.

عرف بتقواه وزهده الشّديدان حتّى ضرب بهما المثل، حتى كان يشتغل يوماً واحداً في الأسبوع مع (الطّيّانين) ليأكل من كسب يده ولا يرضى أن يأخذ مالاً أو هدية من أحد[٢]، وقد عرض عليه أحد تلامذته أن يزوجه أخته و أن يشاطره ماله فما قبل[٣].

وكان قليل الكلام والنّوم يكتفي بالقليل من الطعام فرارا من الأكل بالدِّين، أوقاته بين تعليم ومطالعة وكتابة وعبادة وتلاوة للقرآن الكريم[٤].

كان ـ رحمه الله ـ يخصص كل يوم درسين أحدهما في الصباح والآخر بعد الظهر يستغرق كل درس ساعتين، ومثلهما للتحضير والتعليق، وقد سأله مرة أحد طلابه حين كان يقرر درسا في أصول الفقه، ما فائدة هذا العلم؟ فأجابه: إن فائدته الاجتهاد، فقال: يا سيدي ألم يقولوا: إن باب الاجتهاد مقفل؟ فأجاب بحدة: ومن أقفله؟ أصلح الله حالك، لكن طالب العلم في بلادكم يدعي الاجتهاد وهو لمكا يقرأ بعد[٥].

قال عنه صاحب كتاب: (معجم الشيوخ)[٦] : "كان هذا السيد من أفضل علماء دمشق في عصره، عالما متبحرا مشاركا محققا في كثير من العلوم، ومتضلعا في الحديث والتفسير، متمكنا في الفقه على طريقة السلف من تأييد المسائل بالقرآن والسنة وإجماع الأمة، وكان قد وزع أوقاته كلها للعبادة والتأليف، ونفع طالبي الاستفادة تدريسا وتأليفا ولم يختلف أحد في علمه وصلاحه وزهده، ترك الدنيا وملاذها الشهية ورضي بالكفاية من القوت والملبس والمسكن، ولم يبخل بما بيده ولم ينتظر ما في غده، حميد السيرة، سليم السريرة، عالي الهمة، نافع الأمة".

تميز ـ رحمه الله ـ بالإجادة في الخط، وقد نسخ عدة نسخ من المصحف الشريف بيده، ووقفها في سبيل الله، وكان حريصا على أن يضحي كل سنة[٧].

كان يتأدب مع العلماء ويحترمهم ويجلس في حضرتهم على ركبتيه، يكره البدع ، ويغضب إذا سئل كتابة تميمة أو تعويذة يتواضع للفقراء والمساكين[١].

---

(١) ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٢٤٢/١
(٢) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣.
(٣) ينظر: تاريخ علماء دمشق:٢٤٣/١.
(٤) ينظر: الأعلام الشرقية: ٣٢٤/٢
(٥) ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٢٤٣/١.
(٦) معجم الشيوخ للفاسي: ١٨٨.
(٧) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣، الأعلام الشرقية: ٣٢٤/٢،

ويحرص دائما على تحضير دروسه التي يلقيها، "وقد تعترضه عند التحضير إشكالات، تُعرب عن قوة تحقيق في العلم، ثم بعد التأمل ينفتق ذهنه لحلها واكتشاف غامضها، فيكتب الإشكال وحله على هامش الكتاب، وإذا لم يكتشف غامضه يكتبه ويلقيه على نوابغ تلامذته في حلقة الدرس قائلاً: قد أشكل علينا حين المطالعة هذه العبارة، ولم نفهم مراد مولانا المؤلف، فما قولك يا فلان؟ فيجيبه التلميذ المسئول، فإن وجد جوابه ملائما للصواب ابتهج به وكتبه فوراً، وإلا أضرب عنه، وانتقل إلى آخر... وإذا اعتاص الإشكال على الجميع يقول: ما ظهر لنا ربنا يعطينا، وإذا أشكل عليه شيء من دقائق النحو أو المنطق ـ وعهده بهما بعيد إذ كان عاكفاً في أواخر مدته على مزاولة العلوم الشرعية ـ سعى إلى أحد العلماء وقد يكون أحد تلامذته لأن العلم يؤتى ولا يأتي"[٢].

يروى أن رجلا غريبا عن دمشق جاء إليه يستفتيه فأفتاه ثم تبين له أن الفتوى التي أجابه بها خاطئة، وكان في سبيل إعداد الشاي، فترك ما هو فيه ولحق بالسائل فبحث عنه، فقيل له: إنه سافر إلى اللاذقية، فتبعه إليها مباشرة، وبحث عنه وجده فأخبره الفتوى الصحيحة.

المبحث الثالث: شيوخه، تلامذته:

أولا: شيوخه:

إن المتتبع لترجمة الشيخ عبد الحكيم ـ رحمه الله ـ ومن خلال مؤلفاته القيمة، ورحلاته العلمية ـ التي طاف فيها كثير من البلدان الإسلامية؛ ليصل إليه قناعة مفادها أن الشيخ ـ رحمه الله ـ لا بدَّ وأنه تتلمذ وتعلم على أيدي علماء كثر ومشايخ عِدَّة ، لِماَ يَجد من مكانة الشيخ وعلمه وقيمة مؤلفاته و ثناء العلماء عليه.

ورغم الشح الشديد في المصادر التي ترجمت للمؤلف ـ رحمه الله ـ حول تسمية شيوخه، وفترة طلبه للعلم إلا إنه ومن خلال تتبع ترجمته يمكن أن نقول أن المصنف له شيوخ نذكر منهم:

١. الشيخ: بكري بن حامد العطار[٣]:

علامة الشام، وشيخ العلماء الأعلام، المفسر المحدث، الفقيه الأصولي، أبو بكر بكري بن حامد بن أحمد بن عبيد الشهير بالعطار الدمشقي الشافعي ت: ١٣٢٠هـ[١] .

---

(١) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣، نثر الجواهر والدرر: ٦٣٨.

(٢) ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٢٤٣/١.

(٣) كتب له إجازة في الحديث وذلك بعدما طلب من تلاميذه أن يلقي عليهم درسا في الحديث فاعتذر بأنه ليست معه إجازة فلما ألحوا إليه طلب من الشيخ بكري العطار فحدثه وكتب له الإجازة. ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٢٤٤. نثر الجواهر والدرر: ٦٣٨.

٢. الشيخ محمد بن محمد الخاني[٢] :

العلامة المرشد الصوفي محمد بن محمد بن عبد الله، الخاني، الشافعي. المتوفى: ١٣١٦ هـ[٣].

٣. محمد بدر الدين الحسيني[٤]:

محدِّث الديار الشامية الأكبر، أستاذ علماء الشام خاصة وشيخهم المعتقد، محمد بدر الدين بن يوسف بن بدر الدين بن عبد الرحمن الحسني، المغربي، المراكشي، السبتي، ينتهي نسبه إلى الشيخ الصالح عبد العزيز التباع الشي ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[٥].

ثانيا: وتلاميذه:

إن عالِما مثل الشيخ عبد الحكيم ـ عليه رحمة الله ـ له مكانته بين أهل العلم وطلابه، لا بد وأن يكون له طلاب كثيرون، فقد كان ـ رحمه الله ـ عالما متبحرا، مشاركا، محققا في كثير من العلوم، متضلعا في الحديث والتفسير، متمكنا من الفقه و القراءات، ناذرا وقته للتعليم والتأليف، ونفع طالبي الاستفادة تدريسا وتأليفا، و من الطبيعي أن يكون استفاد منه خلق كثير و تخرج على يديه تلاميذ لا يحصون عددا، ـ ونظرا لعدم الإطالة ـ سنذكر أبرزهم وأكثر ملازمة له[٦]:

١. الشيخ أبو الخير الميداني[٧]:

رئيس رابطة العلماء، محمد خير أبو الخير بن محمد بن حسين بن بكري الميداني الحنفي، النقشبندي، المجددي النضري ت: ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦١م [٨].

(١) ينظر: تاريخ علماء دمشق: ١٩٧، نثر الجواهر والدرر: ٢٨٤.

(٢) قال الفاسي في كتابه معجم الشيوخ: روى ـ رحمه الله ـ عامة عن جمع من العلماء منهم: الشيخ محمد الخاني الدمشقي. ينظر: معجم الشيوخ: ١٨٣.

(٣) ينظر: تاريخ علماء دمشق: ١٥٢، نثر الجواهر والدرر: ١٤٤٢.

(٤) استجازه عدد من كبار العلماء منهم: الشيخ عبد الحكيم الأفغاني. ينظر: ٤٨٩/١.

(٥) ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٤٧٣/١.

(٦) ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٢٤٤/١، نثر الجواهر والدرر: ٦٣٩.

(٧) قال له شيخه سليم المسوتي: لم يبق عندي شيء إلا صار في صدرك، فاذهب إلى الشيخ عبد الحكيم فتعلم عليه، فذهب إليه وجلس عنده نحوا من أربع سنوات قرأ عليه خلالها فروع الفقه الحنفي. ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٧٢٠/٢.

(٨) ينظر: تاريخ علماء دمشق:٧٢٠/٢.

٢. الشيخ محمود العطار[١]:

الفقيه الأصولي محمود بن محمد رشيد العطار كان من أخص تلاميذ المصنف عليهما رحمة الله. ت: ١٣٦٢هـ - ١٩٤٤م[٢].

٣. الشيخ سعيد المارديني[٣]:

الفقيه الحنفي سعيد المارديني، اشتغل في الأعمال التجارية، وكان تاجرا صدوقا. ت: ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م.

٤. الشيخ محمد أديب تقي الدين[٤]:

محمد أديب بن محمد عبد القادر تقي الدين، الحصني، الحسيني، الدمشقي، عالم ومؤرخ، صاحب كتاب منتخبات التواريخ لدمشق. ت: ١٣٥٨هـ - ١٩٤٠م[٥].

٥. الشيخ محمد أبو الخير الطباع[٦]:

محمد خير الطباع المعروف بأبي الخير الطباع، مؤسس الكلية العلمية الوطنية، تخرج عليه كثير من الطلاب والأدباء، ت: ١٣٢٩ هـ - ١٩١١م.

٦. عبد المجيد الطرابيشي[٧]:

(١) تلقى عن الشيخ عبد الحكيم الأفغاني الفقه والأصول والتوحيد والتفسير والحديث، جاء إليه أول الأمر فلم يقبله لصغر سنه، ثم لما ألح عليه وافق بشرط أن يحضر معه شيخ ذو لحية - ولم تكن نبتت لحيته بعد - فرضي ولازمه بعد ذلك ٣٠ عاما وكان من أخص تلامذته. ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٢/٥٩٦.

(٢) ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٢/٥٩٦.

(٣) قرأ على الشيخ عبد الحكيم الأفغاني، ولازمه، وأحبه كثيرا، وله معه حكايات وروى كثيرا من أخباره. ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٣/١٠٢.

(٤) لازم الشيخ عبد الحكيم مدة طويلة وتلقى عنه العلوم العربية والدينية والفقه وأصوله، وقسما من التفسير وعلم التوحيد. ينظر: تاريخ علماء دمشق:٢/٥٢٦.

(٥) ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٢/٥٢٥.

(٦) قرأ العلوم العربية والدينية على الشيخ عبد الحكيم. ينظر: تاريخ علماء دمشق: ١/٢٦٦.

(٧) قرأ على المصنف في دار الحديث وكان من خلص تلاميذه. ينظر: تاريخ علماء دمشق:٢/٦٠٠، مشافهة من ابن الشيخ بكري بن عبد المجيد الطرابيشي خلال لقاء له في مدينة الرياض بتاريخ: ١٤٢٣/٩/٩هـ.

عبد المجيد بن بكري بن أحمد الطرابيشي الفقيه الحنفي المشارك، عالم متواضع يكره الظهور. ت: ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤م[١] .

٧. محمد سعيد الباني[٢]:

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان الباني، رجلل من رجالات الشام الأحرار والمجاهدين العظام. وأحد الفقهاء الأعلام، ت: ١٣٥١هـ - ١٩٣٣م[٣].

وقد أجازه الشيخ سنة ١٣١٦هـ مشافهة بجميع مروياته، وأذن له بإقراء النحو و الصرف والفقه وبقية العلوم التي آنس منه الكفاية لإقرائها، وأجازه خطا سنة ١٣٢٥هـ.[٤]

٨. محمد شريف النَّص[٥]:

محمد شريف بن عبد الله بن عبد الله بن عثمان، الحنفي، الشهير بالنَّص (مفردة النصوص) عالم مشارك، من رؤساء التجار في دمشق. ت: ١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م[٦] .

وبتراجم هؤلاء الكبار، وسير هؤلاء الفحول، ومكانة طلابه بين أهل عصره، تتبين لك مكانة المصنف رحمه الله في عصره فقد حرص طلاب العلم على الاستفادة منه والأخذ عنه، وتسابق أهل الفضل على التتلمذ بين يديه، فرحم الله الشيخ رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته وجزاه عن العلم وأهله خير الجزاء.

المبحث الرابع: مؤلفاته:

وكان له - رحمه الله - اشتغال بالتأليف، فترك عدداً من المؤلفات الدّالة على سعة علمه، فقد كان لا يقرأ تأليفا إلا ويكتب عليه شرحا أو حاشية[٧]، و هي في الجملة تآليف جليلة، قد قرظها كثير من العلماء،

---

(١) ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٢/٦٠٠.

(٢) تلقى العلم عن الشيخ عبد الحكيم ، و لازمه ١٤ سنة قرأ عليه الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، وأصول الفقه، والحديث الشريف، واصول الحديث ، وتفسير النسفي، ومن الجدير بالذكر أن المؤلف طلب من شيخه لأفغاني أن يقرأ عليه علم الكلام فرفض الشيخ قائلا: حسبنا العقيدة الإسلامية السلفية. ينظر: مقدمة عمدة التحقيق للباني: ٢٩.

(٣) ينظر: تاريخ علماء دمشق: ١/٤٦٥، مقدمة عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق للباني: ٢٦.

(٤) ينظر: عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق: ٢٩.

(٥) حضر دروس الشيخ عبد الحكيم الأفغاني ولما تنبت لحيته. ينظر: تاريخ علماء دمشق:٢/٥٣٤.

(٦) ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٢/٥٣٣.

(٧) ينظر: معجم الشيوخ: ١/١٨٨.

واستحسنوها غاية الاستحسان[١] ، ومن ذلك قول بعضهم مقرظا لأحد كتبه: فوجدته قد حقق ودقق، وبيَّن الدليل والبرهان، مفيدا للطالبين ، كفيلا بحاجة الراغبين، مغنيا عن المطولات .... إلى أن قال: كيف لا ومؤلفه حفظه الله الأستاذ الفاضل والعلامة اللوذعي الكامل، ذي التحقيقات المفيدة، والآراء الصائبة السديدة[٢]. وقول آخر: فمؤلفاته غالبا تجمع ما تَفرَّق في غيرها من كل دقيقة ورقيقة، وتكشف المعضلات فتكون شارحة لكل حقيقة، وبها تمتزج أجناس المسائل بفصولها، وتبنى فروعها على أصولها[٣].

ومن أشهر مؤلفاته ـ رحمه الله ـ:

١. كشف الحقائق في شرح كنز الدقائق[٤] في الفقه الحنفي الذي كتب له من القبول والانتشار ما لم يكتب لغيره من شروح الكنز، حتى طُبع في مختلف البلاد الإسلامية (تركيا ومصر والهند وباكستان) [٥].

٢. التيسير والتسهيل لفهم مدارك التنزيل[٦]، وبعضهم يسميه بـ : بحاشية على تفسير النسفي[٧]

٣. شرح الشاطبية في القراءات[٨].

٤. حاشية على شرح النخبة في مصطلح الحديث[٩].

٥. حاشية على شرح صحيح البخاري[١٠].

٦. حواشي وتعليقات على كتاب المنار[١].

(١) ينظر: مقدمة كتابه: كشف الحقائق في شرح كنز الدقائق فقد قرظه جماعة من كبار علماء الشام والأزهر وأثنوا عليه ثناء حسنا. ينظر: كشف الحقائق: ص: ١. ٢.

(٢) تقريظ فضيلة العلامة : عبد الرحمن الخضري لكتابه كشف الحقائق في شرح كنز الدقائق. ينظر: شرح كشف الحقائق: ٢.

(٣) تقريظ: السادة الأساتذة، أئمة العلماء الأحناف الشيخ: محمد بخيت المطيعي، والشيخ أحمد أبو خطوة، والشيخ محمد بخاتي مفتي الأوقاف. ينظر: مقدمة كشف الحقايق: ١.

(٤) ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٢٤٤/١، نثر الجواهر والدرر: ٦٣٨/٢، الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣.

(٥) طبع المرة الأولى سنة ١٣١٨ هجرية بمطبعة الأدبية بمصر. وهو في مجلدين، ثم طبع بعد ذلك بمطبعة الموسوعات بمصر عام ١٣٢٢هـ، وقد اعتنى بها تلميذ المؤلف العلامة: محمود العطار، ثم توالت بعد ذلك الطبعات وكان آخرها طبعة دار النوادر فيما أعلم. وكتابه هذا قال عنه الفاسي: شرحه على الكنز جمع بين الرواية والدراية وسلك فيه مسلك ابن الهمام في شرح الهداية. ينظر: معجم الشيوخ: ١٨٨/١.

(٦) مخطوط، محفوظ بدار الكتب المصرية برقم: ٥٤٥ تفسير، سنة النسخ: ١٣٢٨هـ، بخط النسخ، عدد اللوحات: ٣٦٠. ممن نسبه له وسماه بهذا الاسم عمر رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين. ينظر معجم المؤلفين: ٩٤/٥.

وقد رأيت في موقع دار النوادر الإلكتروني أنها تقوم على طبعه وتحقيقه، وسيرى النور قريبا إن شاء الله.

(٧) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣، الأعلام الشرقية: ٣٢٥/١.

(٨) تشرفت بتحقيق جزء منه، والجزء الآخر قام بتحقيقه فضيلة الدكتور محمد الداه أحمد.

(٩) وقفت عليه في موقع الرق المنشور كمخطوط بعنوان: تقريرات شريفة وتحقيقات منيفة على شرح النخبة لابن حجر، وأغلب من ترجم للمصنف ذكر الاسم الذي أثبته في المتن. ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٢٤٥/١، الأعلام الشرقية: ٣٢٥/١، معجم الشيوخ: ولفظه وحواش على شرح النخبة لابن حجر. ص:١٨٨/١، وفي معجم المؤلفين تحت عنوان: تقريرات على شرح النخبة في مصطلح الحديث. ٩٤/٥.

(١٠) ينظر: معجم المؤلفين: ٩٤/٥، تاريخ علماء دمشق: ٢٤٤/١، الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣.

٧. تعليقات وحواشي على حاشية ابن عابدين[٢]، وهما كتابان: حاشية على الشرح: رد المحتار، و أخرى على المتن الدُّر المختار[٣]

٨. حاشية على الهداية[٤].

٩. شرح للرائية في علم الرسم و تأليف آخر زاد فيه على الرائية[٥].

١٠. رسالة في سمت القبلة[٦].

المبحث الخامس: وفاته:

بعد حياة مليئة بالتدريس ونشر العلم والزهد والورع حتى أنه أصبح يلقب بـ: زاهد دمشق[٧] وفي ليلة الثامن من شهر شوال عام ١٣٢٦هـ الموافق: ١٩٠٨م توفي بمدينة دمشق، فشيعه أهلها بجنازة حافلة ملأت الطريق من الجامع الأموي إلى مقبرة الباب الصغير.

تقدم الموكب كتائب الجند وفصائل الدرك والشرطة وطلاب المدارس ومشى وراءها العلماء والحكام وأعيان المدينة وأشرافها وعامة الناس، قال عنها أحد علماء الشام[٨]: أنه لم ير في ذلك العصر جنازة حافلة كثر فيها الزحام كجنازتي المترجم والشيخ سليم المسوتي[٩].

ومن الأمور التي رويت عنه رحمه الله في ليلة وفاته: أنه بات عنده طلابه فكان يكثر السؤال عن أذان الصبح بقوله: هل أذّن؟ فيجيبه: لا, فيقول هات الوضوء فيتوضأ ويصلي. وأعاد ذلك مرارا ثم أسلم روحه.[١٠]

وقد حدَّث[١١] الشيخ بكري الطرابيشي: قال حدثني أحد المشايخ[١] أنه ذهب للمدينة، فقال له أحد علمائها المعروفين: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام, وقال: مات اليوم بالشام رجل دخل الدنيا وخرج

(١) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣، الأعلام الشرقية: ٣٢٥/١،

(٢) تاريخ علماء دمشق: ٢٤٤/١، الأعلام الشرقية: ٣٢٥/١، الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣.

(٣) ينظر: معجم الشيوخ: ١٨٨/١، أرشيف منتدى الألوكة١، تم تحميله في: المحرم عام ١٤٣٢هـ .

(٤) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢٨٣/٣، معجم الشيوخ: ١٨٨/١. نثر الجواهر والدرر: ٦٣٨/٢.

(٥) ينظر: معجم الشيوخ: ١٨٨/١.

(٦) ينظر: معجم الشيوخ: ١٨٨/١. فهرس الفهارس: ١٣٨/١.

(٧) ينظر: فهر الفهارس: ٥١٦/١.

(٨) وهو العالم الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت. ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٢٤٥/١.

(٩) ينظر: تاريخ علماء دمشق: ٢٤٥/١. ترجمة سليم المسوتي.

(١٠) ينظر تاريخ علماء دمشق: ٢٤٥/١.

(١١) ذكرها الشيخ بكري الطرابيشي ـ رحمه الله ـ في مجلس بمدينة الرياض ليلة الخميس التاسع من رمضان عام ١٤٢٣هـ.

منها ولم يتلطخ منها بشيء, ولما رجع الشيخ للشام وجد أن الشيخ الأفغاني توفي نفس اليوم. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وجزاه عن المسلمين وطلبة العلم خير الجزاء.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث لا يسعني إلى أن ألهج بالثناء على الله عز وجل، والحمد له على ما هدى إليه وأعان، فله الحمد أولا وآخرا، فما كان من صواب فلا فضل فيه لغير الله، وما كان خطأ فمن نفسي والشيطان.

أسأل الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وصلى الله وسلم على سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- الأعلام قاموس وتراجم لأشهر الرجال والنساء والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين . بيروت — لبنان . الطبعة الخامسة، ١٩٨٠م.
- نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر ـ الدكتور يوسف المرعشلي ـ دار المعرفة — بيروت — لبنان ـ الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ — ٢٠٠٦م.
- عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر ـ الدكتور يوسف المرعشلي ـ دار المعرفة — بيروت — لبنان ـ الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ — ٢٠٠٦م.
- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة الهجرية ـ زكي محمد مجاهد ـ دار الغرب الإسلامي — بيروت — لبنان ـ الطبعة الثانية ١٩٩٤م.
- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العاصر الحاضر ـ عادل نويهض ـ الشيخ حسن خالد ـ مؤسسة نويهض القافية للتأليف والترجمة والنشر ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ — ١٩٨٨م.
- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العاصر الحاضر ـ تأليف عادل نويهض الشيخ حسن خالد ـ مؤسسة نويهض القافية للتأليف والترجمة والنشر ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ — ١٩٨٨م.
- الشيخ: عبد الحكيم الأفغاني، لمحمد سعيد الطنطاوي. مقال منشور بتاريخ: السبت ٢١ ربيع الثاني ١٤٤٠ – ٢٩ ديسمبر ٢٠١٨ ـ في موقع رابطة العلماء السوريين على الشبكة العنكبوتية.

(١) يقول من حضر المجلس كأنه سمى الشيخ محمود العطار.

- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ـ عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني ـ باعتناء الدكتور ـ إحسان عباس دار الغرب الإسلامي – بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

فهرس الأبحاث

الاطلاع على مناشط الأكاديمية

زوروا صفحة

https://www.facebook.com/profile.php?id=١٠٠٠٧٦٣٠٩٩٨٤٩٠٥&mibextid=ZbWKwL

تم بحمد الله

الناشر: أكاديمية فيض العلم

منظمو المؤتمر

























